جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

المادة / جغرافية العراق

أستاذة المادة : م.د. فاطمه ابراهيم طعمه

الإميل / Fatimah.tuamah471@tu.edu.iq

الموقع الجغرافي للعراق

الموقع الجغرافي للعراق

اهميته التاريخية والاقتصادية والسياسية والستراتيجية

يقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا ، محتلاً القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، مابين خطي طول (´٤٢ــ°٣٨ و ´٣٦ـ°٤٨) شرقاً و دائرتي عرض (٢٧ـ°٢٩ و ´٢٣ـ°٣٧) شمالاً ، أما حدود العراق مع الدول المجاورة ، فتحده من الشمال تركيا، ومن الجنوب الخليج العربي والكويت والسعودية ، ومن الشرق ايران، ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. ويبلغ طول الحدود٣٤٦٢كم منها ١٣٠٠كم مع ايران و ٨١٢كم مع السعودية و٦٠٠كم مع سوريا و٣٧٧ كم مع تركيا و ١٩٥ كم مع الكويت و ١٧٨كم مع الاردن . يضاف لها٦٠كم مع الخليج العربي. ويشكل سطحه العام حوضاً التوائياً فسيحاً يمتد من الشمال الغربي اعتباراً من المرتفعات التركية ، متجهاً نحو الجنوب الشرقي حتى ينتهي عند الخليج العربي . وتحف به الهضبة الغربية من الغرب والسلاسل الجبلية من الشرق . يتكون قاع هذا الحوض في اقسامه الوسطى والجنوبية من سهل رسوبي تكون معظمه من الإرسابات التي جلبها نهرا الفرات ودجلة ، وهو بالرغم من وقوعه في منطقة تحيطها خمسة بحار (المتوسط والأسود والأحمروالخليج العربي والخزر) فليست له حدود الا لمسافة (٦٠) كيلو متر مع الخليج العربي.

وفي ضوء موقع العراق الجغرافي هذا ، يمكننا ان ندرك الصعوبات التي كانت في الماضي تقف حائلاً دون اتصاله بالعالم الخارجي ، وبخاصة عن طريق البحار ، وان طول المسافة التي تسلكها البواخر المحملة بالبضائع والقادمة عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر والبحر العربي ثم الخليج العربي تعتبرعقبة اخرى .

ومن ملاحظة امتداد العراق بالنسبة لخطوط العرض ، نجد انه يقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية وهذا يعني انه يقع في منطقة انتقال بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط . ولقد اثر هذا الموقع في مناخ العراق إذ اصبحت امطاره قليلة الا في المنطقة الواقعة في اقصى شمال شرقه وانها متغيرة في كميتها ومواسمها واصبح من الصعب الإعتماد عليها في الزراعة ، بالاضافة الى ان ارتفاع درجة حرارة الصيف وانخفاض نسبة الرطوبة في الهواء يتسبب عنهما اضرار تصيب التربة والري والمحاصيل الزراعية.

ان العراق يقع بين البحر المتوسط من جهة والخليج العربي من جهة أخرى ، أي انه يشكل جسراً أرضياً موصلاً بين طرق المواصلات البحرية في جنوب أسيا وطرق المواصلات البحرية في جنوب أوربا . ولقد لعب هذا الموقع دوراً هاماً في التجارة بين الشرق والغرب ايام العباسيين ، لأن قناة السويس لم تكن قد فتحت بعد .الا ان هذه الأهمية قد ضعفت بعد فتح القناة

وتطور طرق المواصلات الأخرى. إذ ان طرق التجارة اخذت تمر خلال قناة السويس متجهة نحو الهند واقطار جنوب شرق اسيا ، وتكون بذلك قد اتخذت طريقاً بعيداً عن الخليج العربي وعن العراق بحوالي (٢٥٠٠٠) كيلو متر .

أما من حيث موقع العراق بالنسبة للنقل الجوي ، فأنه يقع على اقصر الطرق التي تربط بين اقطار غرب اوربا واقطار جنوب شرقي آسيا .ولكن قصر المسافة هذا قليل الفائدة بالنسبة للنقل البري وذلك لوجود حواجز مائية كثيرة تسبب تطويل الطريق البري . كما إنه لايفيد في المواصلات البحرية لعدم وجود اتصال مائي بين الخليج العربي والبحر المتوسط وان انهار العراق لا تصلح للملاحة الا لمسافات محدودة .

وبالنسبة لموقع العراق العسكري (الأستراتيجي) فقد وصفه المختصون بالشؤون العسكرية بأنه في غاية الأهمية لأنه يقع ضمن الجسر الأرضي الذي يربط القارات الثلاثة التي تشكل العالم القديم وهي (اسيا واوربا وافريقيا) ويوصل بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وثد برزت هذه الأهمية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية والسنوات التي تلتها .

وبعد معرفتنا بموقع العراق يمكننا معرفة أثر هذا الموقع على احوال العراق الأقتصادية والإجتماعية والسياسية .

ان هذا الموقع قد جعل مناخ العراق يسوده الجفاف مما ادى الى ان الزراعة قد انحصرت على ضفاف الأنهار حيث تكون عملية الري سهلة ، بينما تركت مساحات شاسعة من الأراضي البعيدة عن الأنهار في وسط وجنوب العراق بدون زراعة كما يلاحظ ان قسماً كبيراً من المناطق التي تغذي نهري دجلة والفرات بالمياه يقع خارج الحدود السياسية للعراق مما يزيد من مشكلة السيطرة على مياه الانهار والإستفادة منها في شؤون الخزن والري .

ان لموقع العراق لايقتصر على المناخ الذي اعطى طابعاً خاصاً للانتاج الزراعي فحسب بل تعداه ال التأثير في تاريخ القطر التجاري إذ كانت القوافل تمر في العراق من اقطار اسيا في طريقها الى اوربا حاملة منتجات الشرق الى الأقطار الأوربية من سلع مختلفة وكانت بغداد سوقاً لهذه السلع لأنها كانت عاصمة الأمبراطورية مترامية الأطراف ايام العباسيين .إذ اثرت هذه الطرق التجارية في تجارة العراق وجعلتها نشيطة جداً ، إذ ظهرت بعض الأعمال المصرفية كأوراق الإعتمادات المالية التي كان التجار يعتمدونها في بغداد في معاملاتهم مع تجار الأقطار الأخرى. الا ان هذا الموقع الممتاز قد تغير بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وتحول التجارة اليه وفتح طريق قناة السويس الذي قصر المسافة بين اقطار غرب اوربا واقطار جنوب وجنوب شرق قارة اسيا وهكذا فقد موقع العراق اهميته وعزل القطر عن العالم المتحضر لفترة طويلة بسبب بعده عن طرق المواصلات البحرية الرئيسة التي تمر بالبحر

الأحمر متجهة صوب جنوب شرق آسيا من جهة وبعده عن شرق البحر المتوسط بمسافة تقدر ب(١٠٠٠) كيلو متر ، تتخللها الصحاري والجبال ، يضاف الى ذلك ان العراق يجاور اقطاراً فقيرة نسبياً ومتماثلة في انتاجها تقريباً .

ولايقتصر اثر موقع العراق على احواله الأقتصادية بل ان هذا الموقع قد أثر في أحواله الإجتماعية بشكل واضح ، فموقع العراق في المنطقة التي تلتقي عندها القارات الثلاث جعله منذ القدم ممراً للشعوب الغازية أو المهاجرة بين هذه القارات وقد اثرت هذه الهجرات والغزوات في سكانه وأدت الى اختلاط مباشر بين السلالات المختلفة ، وهذا ما نشاهده بصورة واضحة في الشعب العراقي في الوقت الحاضر مما ساعد على امتزاج عناصر كثيرة أنشئت حضارة من اقدم حضارات العالم ، ومن ملاحظة خارطة جنوب غرب آسيا يظهر لنا ان العراق يقع بين منطقتين محدودتي الموارد الطبيعية ، ففي الشمال والشرق هضاب وجبال شبه جرداء وفي الغرب والجنوب صحارى فقيرة في مواردها المائية والموارد الأخرى ، في حين يتمتع العراق بوفرة مياهه وانبساط ارضه ومن ثم غناه بالموارد الزراعية مما دفع سكان تلك المناطق الى الهجرة اليه والإستقرار فوق اراضه .
ولموقع العراق أثر كبير في انعزاله عن العالم الخارجي خلال القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، الأمر الذي جعله ايضاً من بعض الأقطار العربية الأخرى كجمهورية مصر العربية وسورية ولبنان في الأخذ بالتطورات الأجتماعية التي حدثت في العالم الغربي ، وقد خفت هذه العزلة خلال السنوات الأخيرة بسبب تطور وسائل النقل البري ووسائل في العراق وتحسن الموانيء العراقية وأزدياد حركة النقل الجوي هذا بالاضافة الى توسع اتصالات العراق الخارجية عن طريق البعثات العلمية والايفادات وحركة الأصطياف والتجارة .

ولموقع العراق اثراً هاماً في احواله السياسية منذ اقدم العصور إذ كانت له اهمية دولية كمركز للحكم . وقد كان دور العراق واضحا على المسرح الدولي كموقع مهم للحكم والإدارة رغم سيادة الغازين ، فقد اتخذ الفرس بابل عاصمة ثانية لهم ، واتخذ السلوقيون سلوقيا قريباً من بابل على دجلة جنوب بغداد ، واتخذ البارثيون على الضفة المقابلة لسلوقية عاصمتهم طيسفون ثم عرفت المدينتان بأسم المدائن وما كاد يستقر الفتح الاسلامي حتى انتقلت عاصمة الخلافة الى الكوفة ، وبعدما شيدت بغداد واصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية في العصر العباسي شهد العراق تفاعلاً قوياً بين حضارات مختلفة .

ان لهذا الموقع أثراً يتجلى في توجه العراق قديماً وحديثاً نحو الجهة الغربية والجنوبية صوب البلاد العربية المجاورة ، سواء اكان ذلك نحو بلاد الشام او شبه الجزيرة العربية بما فيها امارات الخليج العربي والدليل على ذلك وجود الروابط المادية والمعنوية ومنها:-

١- التكوين العنصري للسكان (السلالة او العرق).
٢- اللغة.
٣- التراث الإجتماعي والثقافي .
٤- الدين (العقيدة).
٥- التاريخ المشترك.